

البيان والتبيين

شكرها وشبرك أنشأت تطلها وتصلها الأصمعي لطننت انه سيجهل بعض ذلك فهذا ليس من أخلاق الكتاب ولا من آدابهم .

وقال أبو الحسن كان غلام يقعر في كلامه فأتى ابا الاسود الدؤلي يلتمس بعض ما عنده فقال له ابو الاسود ما فعل ابوك قال أخذته الحمى فطبخته طبخا وفتخته فتخا وفضخته فضخا فتركته فرخا .

فقال ابو الاسود فما فعلت امرأته التي كانت تشاره وتماره وتهاره وتزاره . قال طلقها وتزوجت غيره فرضيت وخطيت وبطيت قال ابو الاسود قد علمنا رضيت وخطيت فما بطيت قال بطيت حرف من الغريب لم يبلغك قال ابو الاسود يا بني كل كلمة لا يعرفها عمك فاسترها كما تستر السنور خرها .

قال ابو الحسن مر ابو علقمة النحوي ببعض طرق البصرة وهاجت به مرة فوثب عليه قوم منهم فاقبلوا يعضون ابهامه ويؤذنون في أذنه فأفلت من أيديهم فقال مالكم تتكأؤون على كأنكم تتكأؤون على ذي جنة افرنقوا عني قالوا دعوه فان شيطانه يتكلم بالهندية وقال ابو الحسن هاج بأبي علقمة الدم فأتى بحجام فقال للحجام اشدد قصب الملازم وأرهف طبات المشارط وأسرع الوضع وعجل النزع وليكن شرطك وخزا ومصك نهزا ولا تكرهن ابيا ولا تردن أتيا فوضع الحجام محاجمه في جونه وانصرف .

فحديث أبي علقمة فيه غريب وفيه انه لو كان حجاما مرة ما زاد على ما قال وليس في كلام يحيى بن يعمر شيء من الدنيا الا انه غريب وهو أيضا من الغريب بغيض .

وذكروا عن محمد بن اسحق قال لما جاء ابن الزبير - وهو بمكة - قتل مروان الضحاك بمرح راهط قام فينا خطيبا فقال ان ثعلب بن ثعلب حفر بالصححة فأخطأت أستة الحفرة وألهم أم لم تلدني على رجل من محارب كان يرعى في جبال مكة فيأتي بالشربة من اللبن فيبيعها بالقبضة من الدقيق فيرى ذلك سدادا من عيش ثم أنشأ يطلب الخلافة ووراثة النبوة . وأول هذا الكلام مستكره وهو موجود في كل كتاب وجار على لسان